وهم في الغالب مسالمون وقد استقبلوا الكولونل هريسن بالترحيب بعد ان انسوا اليه وقبل عودته باسبوع تجمع بعضهم على قافلة من قوافل الحكومة فقتلوا ١٧ حمالاً وفروا الى داخل الغابة وقد ارسلت حكومة الكنغو بعض جنودها لمعاقبتهم

ويقضي الالتزام قرى تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ليست بطويلة ولكل قرية شيخ مستقل يتولى شؤونها . وبيوتهم خيام غطاؤها اوراق الشجر وهي في الغالب واطئة

وقد جاء الالتزام الستة مع الكولونل هريسن باختيارهم ووعدهم ان يعيدهم الى اوطانهم ولكنهُ يظن انهم يفضلون البقاء في انكلترا على العودة "

وما وصل بهم الى مصر حتى ارسلت الحكومة الانكليزية تسأل عن غرضه من جلبهم الى بلادها وكأنها تريد منعهُ من ذلك الاَّ اذا علمت انهم آتون برضاهم واختيارهم وان يرد انكلترا لا يضرُّ بهم . فتركهم في القاهرة وسافر الى البلاد الانكليزية . ونجد في صدر هذه المقالة صورة الرجال منهم مع الكولونل هريسن . واصغرهم فدًّا فتى عمرهُ نحو ١٨ سنة وهو ترجمانهم لانهُ يعرف اللغة السواحلية فوق لغته

العقارب المصرية

طالما نذَّ المنددون بان الانكليز لم يعضدوا البحث العلمي كما عضدهُ الفرنسويون وقتما احتلوا مصر . وقد ردَّ عليهم اللورد كرومر في تقريره الاخير قائلاً ان الانكليز اهتموا بالحاجيات اولاً فاصلحوا مالية البلاد ثم التفتوا الآن الى هذه الكماليات وبيَّن الوجوه التي عضدوا بها البحث العلمي

واماما الآن تقرير مسهب من مدرسة الطب المصرية عما تمَّ فيها من البحث العلمي في غضون السنة الماضية . ومنصفهُ في باب تقريظ الكتب ونقتصر الآن على اقتطاف بعض الحقائق من مقالة فيه عن العقارب رسمها للدكتور ولسن استاذ الفسيولوجيا فيها

قال في مقدمة هذا الفصل ان العقارب الشائعة في القطر المصري يمكن ردها الى ثلاثة انواع النوع الاول الخماسي المفاصل وهو اصفر رملي يكثر في الصعيد وهو اسمُّ العقارب المصرية . والثاني الليموني ويكثر في القاهرة وفي جوار الاسكندرية . والثالث المراكشي وهو اسود ويكثر في مربوط الى الغرب من الاسكندرية

وبعد بحث طويل استغرق وصفهُ نحو اربعين صفحة كبيرة وصل المؤلف الى النتائج التالية وهي

(١) ان السم الذي في حمة العقرب سائل صاف قيد قليل اللزوجة وقليل من الحموضة وهو اثقل من الماء قليلاً وفيه من ٢٠ الى ٢٨ في المئة من المواد الجامدة

(٢) الاصل الفعّال في هذا السم مادة من نوع البروتيد

(٣) هذا الاصل يذوب في الغليسرين وفي الماء الذي اذيب فيه قليل من ملح الطعام

(٤) التجفيف لا يؤثر فيه واذا كان ذائباً لا يفسد من تفسيه ولا تؤثر فيه الحرارة اذا بلغت درجة الغليان وكانت مدتها قصيرة ولكن اذا طالت ١٣ دقيقة زال فعله

(٥) ان المقدار المميت لخنزير الهند من التكسين[1] هو عشر ملليغرام لكل كيلوغرام من ثقل الحيوان فقوة هذا السم واحد الى عشرة ملايين اي ان القحة منه تميت حيواناً ثقله عشرة ملايين قحة او ٤١٦ اقة

(٦) ان مقدار التكسين يختلف باختلاف انواع العقارب واكثره في العقرب الصفراء واقله في الليمونية وهو في الصفراء نحو مليغرامين فيقتل ما وزنه عشرون كيلو غراماً من الحيوان

(٧) ان تأثير سم العقرب في الانسان مثل تأثيره في الحيوان واظهر ظواهره الالم والتيه والعرق وسيلان اللعاب ويندر ان يموت به احد عمره اكثر من ١٥ سنة

(٨) ان الحيوانات البرية التي تعيش حيث تكثر العقارب لا تسم بسمها فقد جرّب فعله في الجربوع فأدخل في جسم جربوع ثقله ٧٠ غراماً سبعة اعشار الملليغرام من التكسين فلم يتأثر منها مع انه لو كان يتأثر كما يتأثر خنزير الهند او الارنب لكفى لقتله خمسة في المئة من الملليغرام

وجرب فعل هذا السم بالجرذ البري وبالفنك والقنفد فوجد انه لا يفعل بها والظاهر انه لا يفعل باكثر الحيوانات التي تعيش حيث تكثر العقارب او يفعل بها قليلاً فانه امتحنه في نمس ثقله ٢٣٠٠ غرام فحقنه باربعة سنتمترات مكعبة فظهر فيه قليل من اعراض السم ولم يمت الاّ بعد ثماني عشرة ساعة وهذا المقدار من السم يكفي لقتل ما ثقله ٨٠٠٠ غرام من خنازير الهند. وبلغه ان بعض الناس يقون انفسهم من سم العقرب بغرز الحمة في ابدانهم وقال ان صديقه الدكتور تالرت الطبيب المساعد في مستشفى قصر العيني جرب سم العقرب في المعزى فوقاها به بتكرار ادخال السم في بدنها وزيادة مقداره رويداً رويداً فصار مصل

(١) اراد بالتكسين الجزء الجامد من سم العقرب الذي يحتوي الاصل الفعال ويمكن ان يذوب في سائل ملحي

دمها بقي الحيوانات الاخرى من سم العقرب . وهو اكتشاف جزيل النفع اذا اثبتتهُ التجارب وامكن استعمال المصل بعد ما تلدغ العقرب انساناً

ولم يرَ الاستاذ ولسن فعل سم العقرب بالانسان لانهُ لم يرَ احداً لسعتهُ عقرب لكن الدكتور محمد افندي شاهين شاهد اناساً لسعتهم العقارب في ادفو وجهاتها واخبرهُ ان الاولاد الذين تلسعهم العقارب وعمرهم اقل من خمس سنوات يموت ستون في المئة منهم من تأثير السم فيهم . ثم تقلُّ وفيات الملسوعين بتقدمهم في السن ولم يرَ احداً مات من لسع العقرب وعمرهُ اكثر من اثنتي عشرة سنة الاَّ واحداً عمرهُ اثنتان وعشرون سنة . اما الاعراض فكما يأتي

الم شديد حاد ينتشر من مكان اللسع وعرق غزير وفيض اللعاب والقيء ورؤية اشباح لا حقيقة لها والاضطراب العقلي . وتحدث تشنجات عضلية بعض الاحيان . ويضعف النبض ويصير خيطياً ويبلغ ١٥٠ نبضة في الدقيقة ويسرع التنفس . وتدوم هذه الاعراض ثلاث ساعات الى ثماني ساعات فاذا انتهت بعرق غزير فعاقبتها الشفاء وحينئذٍ تضعف الاعراض رويداً رويداً الى ان تزول ويعود الملسوع الى حالهِ الطبيعية في نحو ١٩ ساعة الى ٢٤ ساعة . واذا انتهت بالتهوُّر وبرد الاطراف فالعاقبة الموت

وعلم من مصادر اخرى انهُ يصحب الألم تميل كالتميل الذي يشعر بهِ مَن يصدم مرفقهُ شيئاً ويدوم هذا الألم عشرين ساعة الى ثلاثين . وتجيش النفس وتتهيأ للقيء او لتقيأ . وقد يحمرُّ مكان اللسع ويرم ولكن قد لا يظهر عليهِ شيء اكثر مما يظهر من لسع البعوض

واخبرهُ الدكتور براي من اطباء الجيش المصري ان العقارب قتلت ٢١ نفساً في ام درمان سنة ١٩٠٢ خمسة منهم اطفال سنهم اقل من سنة وتسعة منهم بين سنة وخمس سنوات وسبعة منهم من خمس سنوات الى ١٥ سنة

ووُجد بين اربعين نفساً قتلتهم العقارب واحد منهم عمرهُ ١٨ سنة . ولما كانت الجيوش الانكليزية والمصرية زاحفة على السودان سنة ١٨٩٨ لسعت عقرب احد الجنود الانكليزية في دارملي وعالجهُ الدكتور كومنس ولكنهُ توفي في اليوم الرابع بعد لسع العقرب . وواضح من ذلك ان العقارب المصرية قد تقتل الانسان بلسعها ولاسيما اذا كان طفلاً . وقد ألحق المؤلف بهذا الفصل صوراً كثيرة بيَّن فيها باطن الحمة وتأثير فعل السم باعضاء الحيوانات الملسوعة اي بالعضلات والقلب . والبحث في هذه المقالة علمي دقيق كادق ما يكون . وعسى ان يثبت بالدليل القاطع ان سم العقرب يضعف في بدن المعزى فيستخرج منها مصل يقي منهُ ويصير لهذا البحث فائدة عملية